

خزانة الأدب وغاية الأرب

- (أأظما وأنت العذب في كل منهل ... وأظلم في الدنيا وأنت نصيري) .
(وعار على حامي الحمى وهو قادر ... إذا ضاع في البيدا عقال بعير) .
ومثله .
(بدا فراع فؤادي حسن صورته ... فقلت هل ملك ذا الشخص أم ملك) .
ومما جاء في تجاهل العارف للمبالغة في الذم قول زهير .
(وما أدري وسوف أخال أدري ... أقوم آل حصن أم نساء) .
ومما جاء للتحقير قول الشاعر وتطارف إلى الغاية .
(لما ادعى غصن الرياض بأنه ... في لينه مع قدها موصوف) .
(قلنا له هل أنت تشبه قدها ... ما أنت هذا القدي مقصوف) .
ومما جاء منه للتوبيخ قول ليلى بنت طريف الخارجية في أخيها الوليد .
(أيا شجر الخابور مالك مورقا ... كأنك لم تجزع على ابن طريف) .
وهذا البيت من قصيدة غريبة أثبتها بكمالها ابن خلكان في تاريخه والخابور نهر أصله من رأس عين بديار بكر يصب إلى الفرات .
ومن أطرف ما وقع في تجاهل العارف على سبيل التوبيخ قول سراج الدين الوراق فإنه صرح
بذكر التوبيخ في بيتيه وهما .
(وا خلتي وصحائي مسودة ... وصحائف الأبرار في إشراق) .
(ومويخ في الحشر وهو يقول لي ... أكذا تكون صحائف الوراق) .
ومما وقع للتقرير قول مهيار .
(سلاطية الوادي وما الطبي مثلها ... وإن كان مصقول الترائب أكحلا) .
(أنت أمرت الصبح أن يصدع الدجا ... وعلمت غصن البان أن يتميلا)